

أسباب النزول وأثرها في التفسير

أسباب النزول وأثرها في التفسير

يتناول الكتاب موضوع أسباب النزول من حيث استقصاء ما يتعلق بهذا الفن من فنون علوم القرآن، فتناول أسباب النزول من الناحية التاريخية والتصنيفية، واستعرض بالتفصيل أهم كتابين فيها، وناقش القواعد العلمية الخاصة بأسباب النزول، كالتعارض بين الروايات، والترجيح بينها، وتعدد النزول، وصيغ أسباب النزول، وقام الكتاب بخدمة أسباب النزول بتخريج وتحقيق كل روايات أسباب النزول الواردة في كتابي الواحدي والسيوطي رحمهما الله.

تأتي هذه الدراسة ضمن الإصدارات التي نشرها مركز تفسير للدراسات القرآنية،

وأصلها رسالة ماجستير، أعدّها الباحث: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ونوقشت عام 1406هـ/1986م بقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وقد صدر الكتاب عام 1444هـ/2022م، في مجلد واحد، وعدد صفحاته (715) صفحة.

وجاءت الدراسة في أربعة أبواب، تسبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة.

أما المقدمة فكانت لبيان أهمية البحث وأسباب اختياره.

وتناول الباب الأول: أسباب النزول؛ المراد منها وأنواعها ومصادرها، وحوى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المراد من مصطلح أسباب النزول.

الفصل الثاني: أنواع أسباب النزول من حيث الصيغة.

الفصل الثالث: مصادر أسباب النزول.

وتناول الباب الثاني: قواعد في أسباب النزول، واشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: تعدد الروايات الراجح والمرجوح منها.

الفصل الثاني : عموم اللفظ وخصوص السبب، والعموم والخصوص في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: هل تدخل الآيات التي تتعلق بالأمم السابقة في أسباب النزول؟

الفصل الرابع: المناسبة وسبب النزول.

الفصل الخامس: تكرّر النزول.

وتناول الباب الثالث: دراسة تاريخية لأسباب النزول، من خلال ثلاثة فصول:

الفصل الأول: جهود العلماء في معرفة أسباب النزول.

الفصل الثاني: الكتب المصنفة في أسباب النزول.

الفصل الثالث: مقارنة بين أسباب النزول للواحي ولباب النقل للسيوطي.

وجاء الباب الرابع بعنوان: أسباب النزول في الميزان، واشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: الصحيح من أسباب النزول.

الفصل الثاني: الضعيف من أسباب النزول.

الفصل الثالث: تتبع الآيات التي لأسباب النزول أثر في تفسيرها.

الفصل الرابع: الفوائد والمآخذ وما قرره الباحثون في ذلك.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي:

1. مصطلح (أسباب النزول) مجازي والتسمية الخالية من المجاز (مناسبات التنزيل) وكلا التعبيرين سائغ.

2. أهم مصادر أسباب النزول هي: أ- كتب السنة المشرفة، وأهم مصدرين فيها: صحيح الإمام البخاري، ومسند الإمام أحمد بن حنبل. ب- كتب التفسير، وأهم مصدر فيها: تفسير الإمام ابن جرير الطبري.

3. خطاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- في القرآن يشمل المؤمنين معه أيضاً على الصحيح.

4. تعدد النزول في الآيات لم يقع إلا مرة واحدة أو مرتين على الصحيح، وما زاد على ذلك فهو دعوى لا دليل عليها.

5. ابتداء التأليف في مجال أسباب النزول في بداية القرن الثالث الهجري.

6. أسباب النزول الصحيحة المسندة تفوق أسباب النزول الضعيفة المسندة بمقدار الضعف تقريباً.

7. أكثر أسباب النزول لا يعتمد معنى الآية عليها اعتماداً كلياً، وإنما تفيد في



توضيح المعنى فقط.